

بحار الأنوار

[320] ابن المهدي، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته، وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، فما جعل إلا لموسى عليك سبيلا، فبينما هو يحدثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك إلا أنفا عدوك فليحسن شكرك، قال: ثم استقبل أبو الحسن القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو. فقال أبو الوضاح: فحدثني أبي قال: كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه، ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاق وأميال (1) فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال: فسمعناه وهو يقول في دعائه شكرا جلت عظمته: الدعاء، إلهي كم من عدو انتقص علي سيف عداوته، وشحذ لي طبة مديته وأرهف لي شبا حده، وداف لي قوائل سمومه، وسدد نحوي صوائب (2) سهامه ولم تنم عني عين حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه، ويجر عني ذعاف مرارته، فنظرت إلى ضعفي عن احتمال الفواحش، وعجزتي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير من ناواني، وإرصادهم لي فيما لم أعمل فيه فكري في الارصاد لهم بمثله، فأيدتني بقوتك، وشدت أزرني بنصرك، وفللت شبا حده وخذلته بعد جمع عديده (3) وحشده، وأعليت كعبي عليه، ووجهت ما سد إلي من مكائده إليه، ورددته ولم يشف غليله، ولم تبرد حزازات غيظه، وقد عض علي أنامله، وأدبر موليا قد أخفت سراياه. فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلِب، وذو أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لانعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين. إلهي وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكل بي تفقد رعايته، وأضبا إلى إضباء السبع (4) لطريدته، انتظارا لانتهاز فرصته، وهو

(1) جمع ميل: الملمول الذي يكتحل به، وكانوا يكتبون به على الألواح. (2) انتضى سيفه: استله من غمده، والمدية: الشفرة: والطبة بالضم والتخفيف: حد السيف والسنان ومثله الشبا والشحذ: التحديد كالتشحيذ ومثله الارهاق. والدوف: تخليط الدواء، والصوائب جمع الصائب: وهو من السهام: الذي لا يخطئ. (3) عدده خ ل. (4) أضبا الصائد: اختبأ واستتر ليختل.